حبر وقيل من قول عمر رضي الله عنه اي ما خامر قلبه من اجلال الله
تعالى ومحبته يمنعه المعصية وان لم يخف ومثله ما رواه ابو نعيم
في الحلية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان سالما مولى ابي حذيفة
شديد الحب لله لو كان لا يخاف الله ما عصاه فلا نشأ للمعصية
سببان المحبة والخوف فلو انتفى احدهما وهو الخوف لم توجد المعصية
لوجود السبب الاخر وهو المحبة فاولى ان لا توجد عند اجتماعهما
وقد اجتمعا لسالم وصهيب رضي الله عنهما ويقتضي ايضا ان الولي
قد يقصد ظهور الكرامة لغرض صالح كفعل عمر رضي الله عنه في امر
الجيش وفعله من اجل النيل ليقطع عادة الكافرين ويقوي
عزايم ضعفاء اليقين بصحة هذا الدين الشريف المتين والكرامات
من هذا الجنس للصحابة والتابعين ومن بعدهم كثيرة جدا ولهذا
قال ابو تراب النخشبي رحمه الله تعالى من لا يؤمن بها فقد كفر
قيل لعله يرى تكفير المبتدعة اي القائلين بانكارها في جملة ما ابتدعوه
قلت بل الظاهر انه يرى ان انكارها كفر مطلقا لانه اما انكار لتأثير
القدرة فيلزم منه التعجيز واما تكذيب لما علم تواتره عن النبي صلى الله
عليه وسلم كقصة اصحاب الكهف فان خوارق العادات لم تزل
في الشرائع القديمة والحديثة ففي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال بينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها اذا التفتت فقالت اني لم اخلق
لهذا انما خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله بقرة تتكلم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم امنت بهذا انا وابو بكر وعمر وما هما ثم وقصة
الثلاثة الذين سقطت عليهم الصخرة حتى سدت فم الغار وهي في
الصحيح وقصة الاقرع والاعمى والابرص وهي فيه ايضا فان العادة
خرقت لهم وان لم تكن كرامة الا في حق الاعمى فقط ورابع من الاقسام

معونة

معونة اي يسمى معونة وهو ما حصل من الخوارق لمن وهن اي
ضعف عن بلوغ مقام الولاية من سائر الصالحين وهو المراد بقولي
عن حمل ما قلنا مما هو مشروط في تحقق الولاية بالاصطلاح المار كما
يؤخذ من تعريف الولي السابق اعانة الله تعالى بذلك تلطفا ومن
اي لطفا به ومنا عليه من الله سبحانه وتعالى والوقف على من بلا تنوين
ولا الف على لغة ربيعة وللوزن كفكم من ادهم اي قيد من حديد
بلا علاج معتاد واطلاقه من اسر على خلاف العادة ايضا وصونه عن
محن و عن مكر اذ يدبرهما فوقاه الله تعالى عنهما قال الشيخ تاج الدين
بن عطا الشاذلي رحمه الله تعالى في التنوير يحكى عن بعضهم انه كان اي
شيء ابتلي به او اصيب فيه يقول خيره فاتفق ليلة ان جاء ذيب
فاكل ديكا له فقيل له في ذلك فقال خيره ثم ضرب في تلك الليلة كلبه
فمات فقيل له فقال خيره ثم نهق حماره فمات فقيل له فقال خيره فضاق
اهله من كلمته هذه ذرعا فاتفق ان نزل بهم في تلك الليلة عرب اغاروا
عليهم فقتلوا كل من في المحلة ولم يسلم غيره واهل بيته استدل العرب
النازلون على الناس بصياح الديكة ونباح الكلاب ونهيق الحمير
وقد مات له كل ذلك فكان هلاكهن سببا لنجاته فسبحان المدبر الحكيم
انتهى اي صانه الله تعالى عن تلك المحنة التي اصابت غيره بهذا
التدبير العجيب الرجل موفق راي الخير في مواقع التدبير قبل تحقق
ثمرته لما رزق من اليقين ومن الخوارق العجيبة ما اتفق
في عصرنا لبعض اصحابنا وهو الفقيه الصالح محمد بن موسى بن علي
المشهور بابن ابي الرجال وكان يسكن هو وابوه مدينة الجبب بضم
الجيم من ارض بيش عوجره وتخثنه فنجم بوزن قيس بالمخلاف
السليماني وكان الامير قيس بن محمد الحرامي بفتح المهملتين امير

Copyright © King Saud University